

فصل في قول الله (أفلم يدبروا القول) لابن تيمية جامع المسائل

٤٣/٨

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. مساء الخير يا شباب - [00:00:00](#)

فهذا لقائنا مع كتاب اه او رسالة قصيرة للامام ابن تيمية رحمه الله اه في بيان قول الله تعالى افلم يتدبروا القول ام جاءهم ما لم يأت الاولين وهذه الرسالة آآ ضمن دورات استقراء تراث الائمة المحققين - [00:00:15](#)

احببت ان ابدأها بتراث الامام ابن تيمية رحمه الله في ابواب اخلاص الدين لله واتباع النبي صلى الله عليه وسلم والاستقامة وتزكية النفس واعمال القلوب وآآ كذلك ادخلنا فيها مؤخرا باب الايمان بالقدر - [00:00:39](#)

آآ هذه الرسالة يا شباب آآ هي تقريبا آآ الرسالة رقم اربعة واربعين في هذه السلسلة آآ ويمكن ان نصنف هذه الرسالة في بيان معاني الايات التي آآ صارت تستعمل في غير ما تدل عليه - [00:00:57](#)

وآآ الامام ابن تيمية رحمه الله كثيرا ما يتعرض لايات اخطأ في فهمها او بني على الفهم الخطأ فيها آآ بعض النتائج الخطأ وهو يأتي بهذه آآ يمثل هذا النوع من الدراسات - [00:01:15](#)

ليبين كيف آآ تنقد المقالات وكيف تختبر وآآ وما هو الميزان الذي توزن به هذه المقالات بدأ رحمه الله في احنا في المجلد الثامن آآ سنأخذ منه تقريبا كل الرسائل التي آآ تخص موضوع دراستنا - [00:01:31](#)

وهذا الموضوع موضوع آآ يعني كبير يعني يشمل آآ تقريبا اهم رسائل الامام ابن تيمية رحمه الله وهو باب جعلته بعنوان واسع ليشمل آآ كثيرا من من مسائل الايمان الكبرى - [00:01:54](#)

ففيه الاخلاص الديني لله واتباع النبي صلى الله عليه وسلم والاستقامة وتزكية النفس واعمال القلوب في كذلك آآ شعب الايمان والعمل والعمل الصالح فيه كذلك الايمان بالقدر وسندخل فيه ان شاء الله قريبا - [00:02:11](#)

آآ الايمان سنتكلم فيه عن معنى الايمان وعن ان الايمان يزيد وينقص عن شعب الايمان. وكذلك نتكلم فيها عن المسائل الكبيرة التي يضمها بحث الايمان. ثم بعد ندخل في باب اسماء الله وافعاله ومحامده. ثم بعد ذلك ندخل في آآ الكتب التي تكلم فيها ابن تيمية عن الايمان بالرسول - [00:02:27](#)

الى ان نأتي على الكتب جميعا باذن الله. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا التوفيق وآآ ان يبارك في اعمارنا وان يجعلها خالصة لوجهه اه قال رحمه الله فصل قال الله تعالى افلم يتدبروا القول ام جاءهم ما لم يأت اباؤهم الاولين - [00:02:47](#)

كما قال تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. وقال افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها واناابوا الى الله لهم البشرى فبشر عباد - [00:03:08](#)

الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الباب. طبعاً يا شباب هذا في المجلد الثامن صفحة اربعة وثلاثين نحن اخذنا من هذا المجلد بعض الرسائل - [00:03:26](#)

آآ التي آآ اه تكلم فيها ابن تيمية رحمه الله عن موضوع هذه الحقيبة العلمية تكلمنا فيها عن فصل عن ذكر الله ودعائه وحديث حكيم بن حزام ان هذا المال - [00:03:41](#)

حاضرة حلوة وتكلمنا عن ثواب الحسنات. وتكلمنا عن قول الله ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا. وتكلمنا كذلك عن فصل عظيم في امر معاد وتوبة قوم يونس اخذنا هذه الرسائل ولكن بقي لنا بعض الرسائل في هذا المجلد ارى انها مهمة - [00:03:54](#)

وانا احب يا شباب ان آآ ان نسير في كتب الامام ابن تيمية كالتالي اننا يعني بدأنا بالكتب التأسيسية في باب اخلاص العبادة لله اخذنا اهم الكتب بحمد الله وفي رأيه هي يمكن ان تكون يعني آآ سبعة كتب - [00:04:12](#)

الكتاب الاول كتاب العبودية وكذلك كتاب تزكية النفس وكتاب تفسير الاية الكريمة في قول الله تبارك وتعالى آآ عن يونس عليه السلام انه قال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. وكتاب الاستغاثه في الرد على البكر وكتاب قاعدة جليلة في التوسل للوسيلة وكتاب - [00:04:29](#)

قاعدة عظيمة وكتاب الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان الى غير ذلك من الرسائل. فانا احب بين وقت واخر ان نأخذ رسائل خفيفة يتضمن آآ كلاما عن باب معين عن التوبة او الاستغفار او عن الرجاء او عن اي باب من الابواب آآ الكبيرة من جهة - [00:04:49](#)

ثوابها ولكنها يسيرة من جهة آآ انها سهلة في الفهم وكذلك احببت ان نبدأ بها لتتواصى بهذه الاعمال لكننا بعد ذلك الشباب سيكون بين وقت واخر عندنا آآ كتاب من الكتب التي فيها شيء من الصعوبة. والتي ربما يصعب على الطالب ان يقرأها وحده - [00:05:10](#)

ومثلا عندنا ان شاء الله كتاب الاستقامة. وهذا الكتاب فيه قدر كبير من الصعوبة لانه يرد على على القشيري في رسالته التي خلط فيها التصوف بالاشعرية وآآ نقل فيه كثيرا من المقالات الخطأ - [00:05:30](#)

وآآ اراد ابن تيمية رحمه الله ان يبين له الحق فيما تكلم فيه كذلك عندنا كتاب الايمان الاوسط ايضا هو من الكتب التي بها مواضع آآ ربما تشكل على الطالب. فانا سحاول ان شاء الله ان اجعل كل يعني - [00:05:49](#)

آآ بين وقت واخر عندنا كتاب من هذه الكتب الكبيرة وايضا لن نغفل هذه الرسائل القصيرة لانها مهمة من جهة ليس من جهة انها صعبة ولكن من جهة ان بها معاني انا احب ان - [00:06:05](#)

آآ يتمثلها طالب العلم وان تكون حاضرة في نفسه ولذلك انا بدأت بهذه السلسلة لعلمي بان آآ طلب الفقه في الدين اذا لم يصحبه اصلاح للقلب والنفس. فان فانه ربما يكون - [00:06:19](#)

لا ينفع او يكون قليل النفع فلذلك انا احببت ان نبدأ بهذه الابواب ليس فقط انها من باب الدراسة. ولكنها من باب الاصلاح الذي نحتاجه لا سيما في هذا العصر - [00:06:33](#)

آآ قلت لكم ان هذه الرسالة شباب في المجلد الثامن جامع المسائل اللي هو آآ لدار عالم الفوائد صفحة اربعة وثلاثين وهذه الرسالة بحمد الله ليست صعبة. يعني سنحاول ان نقرأها ثم ندخل اليوم ايضا في بعض الرسائل الاخرى. لان اليوم عندي عندي ساعتان ان شاء الله ممكن يعني - [00:06:47](#)

نجعلها في آآ هذه الرسائل اه قال رحمه الله وقال اه كما قال واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون وقال واذا صرفنا اليك نفرنا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا. فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين. وقال قل اوحى الي ان - [00:07:06](#)

انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشده قال ابن تيمية نلاحظ الشباب انه جمع اولا الايات في المعنى الذي يريد ان يتكلم فيه نحن الى الان لا نعرف موضوع الرسالة - [00:07:27](#)

واضح يا شباب؟ يعني انا احاول ان اقرأ كما تقرأ وانت. انت ستقرأ رسالة لا تعرف ما الذي سيتكلم فيه. ولكن اول ما ينبغي ان ان تأخذه في ذلك انه جمع الايات اولا ثم سيتكلم عن المعاني التي اشتملت عليها الايات. ثم يبين اخطاء الفهم تجاه هذه الايات - [00:07:42](#)

قال فخص سبحانه فحض سبحانه على تدبر القول كما حض على استماع القول. فان قوله افلم يتدبروا استفهام واداة الاستفهام اذا دخلت على حرف النفي كانت للتقرير لقوله الم نشرح لك صدرك - [00:08:03](#)

وقولي الم يجدرك يتيما فاوى لكن هذا في الجمل الخبرية. فقلوه افلم يتدبروا القول ان اجري على هذا كان المعنى انهم قد تدبروا القول فوجدوه حقا والا كان هذا استفهام انكار بمعنى الامر والتحضيض كقلوه افلا يتدبرون القرآن وهذا اشبه بالمعنى. يا سلام -

00:08:21

يعني نحن اذا اردنا ان نقف فقط في هذه المقدمة نتعلم منها الكثير بداية يا شباب نلاحظ ان ابن تيمية جمع الايات التي سيكون موضوع الرسالة عنها وواضح ان هذه الايات تتكلم عن تدبر القرآن وتتكلم عن حال المؤمن حينما يتلى عليه القرآن سواء المؤمن من

من - 00:08:44

الانس ام من الجن وقال رحمه الله فحضر سبحانه على تدبر القول كما حض على استماع القول طيب من اين من اين اخذ ابن

تيمية ان الله حضنا على التدبر كما انه حضنا على الاستماع. يعني واضح في قوله اذا - 00:09:07

قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا. واضح الحض فيه باين. آآ يعني ظاهر فكيف استنبط ابن تيمية آآ من قول الله افلم يتدبروا القول

انه للتحضيض فذكر لك الفائدة فائدة لغوية ان افلم يتدبروا القول هو استفهام. طيب اداة الاستفهام اللي هي الهمزة - 00:09:26

اذا دخلت على حرف النفي كانت للتقرير واضح ضرب لك امثلة. يعني الاية محل البحث هي افلم يتدبروا القول طيب ما هي الامثلة

التي استدلت بها ابن تيمية مثالان؟ المثال الاول الم نشرح لك صدرك؟ هذا تقرير. واضح - 00:09:49

والاية الثانية الم يجدرك يتيما فاوى تمام فهذا دخل على جملة دخل على جملة خبرية الله سبحانه وتعالى شرح للنبي صلى الله عليه

وسلم صدره. وكذلك وجده يتيما فاوى. فهذا للتقرير. قال لكن هذا في الجمل الخبرية - 00:10:07

فقلوه افلم يتدبروا القول هذا القول هذه الاية تحتل ان تكون من جنس ما تقدم من الايات فتكون للتقرير واضح كده؟ يعني ان ان

اجري على هذا كان المعنى انهم قد تدبروا القول فوجدوه حقا. يعني كان الله يقول لهم افلم - 00:10:25

القول فوجدوه حقا فكان يجب عليهم اتباعه. هذا هو المعنى تمام كده؟ والا كان هذا استفهام انكار. بمعنى الامر والتحديد فيكون قول

الله افلا افلم يتدبروا القول يعني ان الله سبحانه وتعالى ينكر عليهم انهم لم يتدبروا القول. واضح كده؟ وابن تيمية - 00:10:46

اه جعل هذا كقول الله افلا يتدبرون القرآن؟ قال وهذا اشبه بالمعنى لكن يعني وجد هنا سقط في النسخة. اذا يا شباب اذا دخلت على

الامر الحاصل الواقع فهي للتقرير. يعني مثلا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار الم اجدكم ضلا - 00:11:09

اهلا فهداكم الله بي؟ هل هو هنا يستفهم؟ لآ. هو يقرر ويريد منهم ان يقرؤا. تمام كده؟ لكن حينما يأتي قرينة في السياق لامر لم

يحصل فاذا كان الامر لم يحصل فهي بمعنى الامر والتحضيض. واضح كده - 00:11:30

افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه؟ فهذا لم يحصل ولكن الله سبحانه وتعالى يريد منهم ان يحصل واضح يا شباب؟ فرجح ابن تيمية

انها من الجنس الثاني وهو للتحضيض والامر. يبقى اذا ابن تيمية هنا استنتج ان الله كما - 00:11:50

امر بالاستماع امر كذلك بالتدبر. واضح يا شباب وسبق شباب ان اخذنا رسالة قلت لكم انها من اجمل الرسائل مع انها صفحات قليلة.

اللي هي رسالة في القلب ابن تيمية تبين ان اخص ما خلق له القلب ان يتوجه الى الوحي. وان يتوجه الى حب الله والعمل بطاعته.

كما ان اخص ما - 00:12:12

خلقت له العين ان ترى آآ نعم الله وايات الله وان تشهد لله كذلك. يعني كل عضو في الانسان خلق لغاية فالانسان الموفق هو الذي

يستعمل عضوه فيما خلق له - 00:12:34

اما الذي الذي عطل آآ ما عنده من النعم السمع والبصر والفؤاد فهذا ظالم. وكذلك الذي استعمل عقله وفكره وهو قلبه وعينه فيما لم

يأمره الله تبارك وتعالى آآ بان يصرف عينيه واذنيه اليه فقد ظلم - 00:12:49

فنفسه فالظلم هو وضع الشيء في غير موضعه فاخص ما يتوجه له القلب واخص ما يتدبر ويستمع اليه هو كلام الله سبحانه وتعالى.

واضح كده؟ طيب قال ثم القول الذي آآ امر بتدبره وامر باستماعه هو القرآن - 00:13:09

هذا باتفاق الله سبحانه وتعالى في كل الايات التي يأمر بها بالتدبر المراد به القرآن. اما ان يصرح به كما قال افلا يتدبرون القرآن او

كتاب انزلناه اليك مبارك ليتدبروا اياته. خلاص هذا واضح. واما ان يقول ان يذكر القول - 00:13:29

والمراد بالقول هو القرآن. واضح؟ آ وكذلك لما قال الله سبحانه وتعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. نفس الشيء قال ثم القول الذي امر بتدبره وامر باستماعه هو القرآن - [00:13:48](#)

فانحرف قوم هنا سيبدأ بعد ما بين المحكم في هذا الباب سيذكر من انحرف في فهم هذه الآية ورتب عليها بدعا قال فانحرف قوم من المتكلمة فيما يتدبرونه الى اقوال محدثة. وانحرف قوم من المتعبدة فيما يستمعونه متبعين - [00:14:08](#)

له الى آ سماع اقوال محدثة وجعل بعضهم قوله تعالى يستمعون القول عاما لكل قول من الايات والابيات فاستمعوا هذين وربما رجحوا سماع الابيات ترجيحا حاليا او اعتقاديا ايضا. كما ان كما ان الاولين يتدبرون وينظرون نظر انتفاع في - [00:14:28](#) اقوال المشروعة والاقوال غير المشروعة. وربما رجحوا اقوال المتكلمين على قول الله ورسوله اعتقادا وحالا. هو ماذا عن ماذا يتكلم هنا يا شباب هو يريد ان يقول خيلنا نركز في الفكرة من اساسها يا شباب. الله سبحانه وتعالى خلق لنا قلبا وخلق لنا آ اذنين وخلق لنا لسانا وخلق لنا - [00:14:51](#)

آ عيني الله سبحانه وتعالى من علينا بذلك والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون. طيب الله سبحانه وتعالى الذي خلق لك هذه الاعضاء وبين آ قدر هذه النعم. بين لك ان من الناس من لم ينتفعوا بهذه -

[00:15:14](#)

هذه النعم كما قال الله سبحانه وتعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة. فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بايات الله الى اخر الايات. والله سبحانه وتعالى بين لك انك مسئول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا - [00:15:34](#)

والله سبحانه وتعالى علمك ما الذي ينبغي ان آ تستمع له؟ وما الذي ينبغي ان تتدبره بقلبك؟ وما الذي ينبغي ان تستعمل فيه آ عينيك فاذا عطل الانسان عينيه او عطل قلبه او عطل اذنه عن سماع الخير وهو الوحي - [00:15:55](#)

واقبل باذنه وعينيه على الباطل فقد ظلم نفسه وقد ظلم هذه الاعضاء ابن تيمية يريد ان يقول لك هنا ان اقواما من المحدثين. هو يتكلم هنا عن طائفتين. طائفة جهلة العباد او طائفة المتكلمين الذي - [00:16:14](#)

آ لم يقبلوا الاهتداء بالوحي. وآ مثلا ترجموا آ كتب اليونان او درسوا آ منطق ارسطو وجعلوه الحجة وآ فضلوهم على القرآن آ او من دخلوا في علم الكلام واحداثوا كلاما جعلوه حججا عقلية وقدموه على الوحي - [00:16:30](#)

وهو يقول هنا عشان نفك الالفاظ لبعض الشباب يحبون ان ان نفك لهم الالفاظ حتى لو فهم المعنى العام قال من الاول الفقرة اللي في صفحة خمسة وثلاثين ثم القول الذي امر بتدبره وامر باستماعه هو القرآن. فانحرف قوم من المتكلمة. يقصد يا شباب - [00:16:53](#)

في في لسان اهل العلم آ هم الذين ارادوا ان يثبتوا آ عقيدتهم بالحجة العقلية ولكنهم في واقع الامر لم يفعلوا ذلك. بل دخلوا في اضطرابات كثيرة وانشأوا علما يصادم الوحي كثيرا بل قدموه على الوحي. واخترعوا قاعدة - [00:17:09](#)

يعني قال بها كبراًؤهم ثم صاغها الرازي وهي تقديم العقل على الوحي الذي سماه النقل بحجة ان العقل هو الذي اوصلنا الى النقل المهم هذا سيأتي الكلام عنه بتفصيل ان شاء الله بعد ذلك في ذكر المقالات والاصول التي بنيت عليها ان شاء الله - [00:17:28](#)

لكني اريد هنا ان ابين ان اصل آ تسمية هؤلاء بعلم الكلام يعني هو الاحتجاج آ للاعتقاد بالحجج العقلية. هذا كان مقصدهم ولكنهم اخطأوا من حيث الوسيلة ومن حيث آ ومن - [00:17:46](#)

حيث السبل التي اتخذوها. المهم ان هم يعني اه صارت لهم اقوال محدثة. الاقوال هنا يا شباب بمعنى المقالات يعني المقالات يعني النتائج. فيه فرق يا شباب بين المقالات والفرق تكلمنا عنها كذلك. مثلا الارجاء مقالة. الجبر مقالة. التعطيل مقالة. العلمانية مقالة -

[00:18:01](#)

قال لكن في فرقة اسمها المعتزلة وفي فرقة اسمها الجهمية وفي فرقة اسمها مثلا الاشاعرة. هذه فرق يا شباب. لكن المقالات هي

نتائج فهو قول الى اقوال محدثة يقصد المقالات - [00:18:20](#)

طيب يبقى هؤلاء جعلوا الذي يتدبر ويستمع اليه ليس القرآن. او انهم يستمعون الى القرآن والى الاقوال الاخرى المحدثه قال وانحرف

قوم من المتعبدة فيما يقصد بالمتعبدة يعني جهلة العباد الذين لم يكن لهم نصيب من الوحي - [00:18:35](#)
وآآ اقبلوا على مقالات آآ ما جاء عن النصارى في الرهبانية او كذلك ما جاء عن بعض آآ يعني شيوخ الطرق عندهم ويتكلم هنا عن آآ
صنف من آآ العباد صار له اوراد في الذكر مبتدعة مخترعة ليست كاذكار - [00:18:53](#)

صلى الله عليه وسلم وآآ يعني آآ صار الناس يلتزمون بها وصاروا يتعبدون الى الله بطريقته لا يهتدون بهدي النبي صلى الله عليه وسلم. قال وانحرف قومه من المتعبدة فيما يستمعون فيما يستمعونه متبعين له الى سماع اقوال محدثة - [00:19:12](#)
فكذلك هؤلاء استمعوا الى اقوال محدثة سواء في طريق ولاية الله او في الذكر او في التعبد او غير ذلك. قال وجعل بعضهم قوله يستمعون القول يعني حرف هذا هذه الاية قال اجعله عاما لكل قول من الايات والابيات يعني انهم يستمعون الى كل قول -

[00:19:31](#)

قال فاستمعوا هذين وربما رجحوا آآ يعني الابيات والايات. قال وربما رجحوا سماع الابيات يعني يقصد الاشعار والاشياء يعني تحدث
لهم طربا هو لا يقصد هنا لا يقصد هنا فقط الاغاني لأ - [00:19:50](#)

يقصد الذين يتعبدون الى الله بما يسمونه بالشطح والرقص وهذه الاشياء التي نراها احيانا في بعض الفيديوهاات يعني يتعبدون الله
بالرقص ويقدمونه على الايات بل لا تجد في مجالسهم الايات وانما تجد في مجالسهم الرقص والابيات الشعرية وهكذا ويتعبدون الى
الله بها - [00:20:06](#)

آآ قال وربما رجحوا سماع الابيات ترجيحا حاليا او اعتقاديا ايضا يعني انهم يرون انها اكمل او انهم يكونون على حال افضل
عند سماع الابيات وليس عند سماع القرآن - [00:20:26](#)

منهم ربما تبقى معه يعني آآ شهرا او اثنين وحكى لي عدد ممن تاب من من كان مع هؤلاء حكى لي يعني بكل صراحة انهم كانوا يبقون
شهرا لا يستمعون الا الى هذه الاغاني والرقصات بتاعتهم. ولا يصلون ولا ولا حتى يقرأون اية - [00:20:43](#)

واحدة من القرآن آآ طيب قال كما ان الاولين يتدبرون وينظرون نظر انتفاع في الاقوال المشروعة والاقوال غير المشروعة. وربما
رجحوا يقصد بالاوامر مين هم المتكلمين يعني؟ وربما رجحوا اقوال المتكلمين على قول الله ورسوله اعتقادا او حالا. ايضا هذا حال
كثير من المتكلمين. يعلم مثلا ان الله سبحانه - [00:21:03](#)

وتعالى قال آآ الرحمن على العرش استوى ويعلم ان الله سبحانه وتعالى آآ قال جاء ربك والملك صفا صفا. وقال وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة. آآ بل يدها مبسوطتان ايات كثيرة تثبت ان الله سبحانه وتعالى له اسماء وله افعال وله ما يحمد عليه تبارك وتعالى
فينفون ذلك لمجرد ان - [00:21:26](#)

احدا من علمائهم آآ نفى ذلك او قال مثلا بما يسمى دليل اعراض او حدوث الاجسام فيقدمون آآ كلام هؤلاء على كلام الله سبحانه
وتعالى اعتقادا او حالا قال ابن تيمية والقرآن مملوء من الامر بتدبر القرآن والتفكر فيه والتذكر له عقله - [00:21:46](#)

العقل هنا مصدر يعني التعقل آآ ومن الامر باستماع وتلاوته والبكاء والوجل واقشعرار الجلد منه. وقد وصف سماع الانبياء واهل العلم
سماع سماع الانبياء واهل العلم واهل المعرفة وعموم المؤمنين. يقصد بالمعرفة يا شباب اللي هو التعبد. هو مصطلح حادث. لكنه
بشكل عام ابن تيمية يستعمله احيانا حينما - [00:22:07](#)

يخاطب الصوفية او غيرهم لانهم يستعملون كلمة المعرفة بمعنى اهل التعبد واهل الزهد واهل الحقيقة عندهم يعني هنا ابن تيمية
شباب يحاكم هؤلاء فيقول لهم لا. الله سبحانه وتعالى حينما قال افلم يتدبروا القول لابد ان ان ان نفهم هذه الاية في سياق -

[00:22:30](#)

في كل الايات فهذا القول وان ورد انه عام لكنه مخصوص ما الذي دل على خصوصيته؟ كل النصوص التي تأمر باستماع القرآن
وتدبره وحال الصحابة وحال الانبياء قبلهم عند سماع الوحي. واضح كده؟ قال واهل العلم واهل المعرفة وعموم المؤمنين انه سماع
ايات الله. فقال تعالى هنا هنا بقى سيذكر - [00:22:51](#)

والدالة لما ذكر الانبياء عيسى ويحيى وابراهيم وآآ بنيه وموسى وهارون واسماعيل وادريس. فقال اولئك الذين انعم الله عليهم من

النبيين من ذرية ادم وممن عملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبتينا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا - [00:23:13](#)

نسجد عشان هذه سجدة تلاوة قال رحمه الله فتلاوة ايات الرحمن عليهم آآ يعم التوراة والانجيل والقرآن والزبور فان ايات الله نزلت بالعربي وغير العربي مع تنوع المعاني فيها. هذه فائدة شباب - [00:23:40](#)

وهي من قول الله تبارك وتعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وآآ معلوم ان الله سبحانه وتعالى انزل آآ لكل قوم بلسانهم وهذا من رحمة الله سبحانه وتعالى. وقال تعالى ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخلون الاذقان سجدا. ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون - [00:24:04](#)

الاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا آآ قال رحمه الله فهذا اخبار عن الذين اوتوا العلم قبل القرآن. اذا تلى عليهم القرآن سجدوا وبكوا وسبحوه على انجاز وعده الذي قدم انه يبعث هذا الرسول وينزل هذا الكتاب. فهذا سماع الذين اوتوا العلم وكان سبب ذلك من امن من علماء - [00:24:25](#)

يا سلام! شوفوا يا شباب الامام ابن تيمية رحمه الله حينما يرد على القول حتى لو كان القول ظاهر البطلان. يعني كان القول واضح انه باطل لكنه مع ذلك يقيم الدلة. فهو هنا بين - [00:24:56](#)

الاية تقول آآ ما هو الاستماع وما هو التدبر؟ فوالله جمع الايات التي فيها الاستماع والتدبر وحال المؤمنين ومعلوم ان المراد بالتدبر هو الوحي القرآن او ما نزل على كل نبي من الانبياء. فذكر هنا في اية الاسراء وهذا جميل يا شباب يفرق بين اية الاسراء - [00:25:11](#)

واية المائدة اية الاسراء يا شباب تتكلم عن اليهود الذين اسلموا. ودائما ينسبوا الى العلم شرف ربنا سبحانه وتعالى يقول ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا - [00:25:31](#)

ثم بين ابن تيمية رحمه الله انهم يسبحون الله سبحانه وتعالى لاجل انه انجز وعده. ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا. فهذا حال اهل العلم. طيب نشوف حال اهل العبادة ممن كانوا نصارى - [00:25:48](#)

وقال في اهل المعرفة يقصد اهل التعبد والرقعة يعني ولا تجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق. يقولون ربنا امنا فاكبتنا مع الشاهدين. قال فهذا سماع اهل - [00:26:03](#)

المعرفة ممن امن من النصارى اخبر انهم سمعوا وبكوا وطلبوا ان يكونوا مع الشاهدين. والشاهدون كما قال ابن عباس محمد وامته فان لهم آآ وصف الشهادة كما قال الله تعالى. يعني ابن تيمية هنا يعطيك فائدة تفسيرية. ما هي الفائدة؟ ان كلمة اكتبن مع الشاهدين هذا - [00:26:23](#)

اه اه يعني نص يدل على النبي صلى الله عليه وسلم وامته. المؤمنين من امته فذكر لك دليل ذلك كما قال الله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس. وقال تعالى هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون - [00:26:44](#)

شهيذا عليكم وتكونوا شهداء على الناس قال ولهذا كان رأس دينهم شهادة ان لا اله الا الله وشهادة ان محمدا رسول الله. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم انتم شهداء الله في الارض - [00:27:00](#)

هذه الجنابة اثبتتم عليها خيرا فقلت وجبت آآ لها الجنة. وهذه الجنابة اثبتتم عليها شرا فقلت وجبت لها النار. نلاحظ نلاحظ الشباب هنا ان هذه فائدة جلييلة اه ان ابن تيمية رحمه الله اراد ان يجمع لك يعني ما يمكن ان يندرج تحته الناس من اهل من اهل الايمان. اما انهم يميلون الى العلم - [00:27:13](#)

وكذلك عندهم ايمان ورقة وخشوع او انهم من اهل التعبد وان لم يكونوا من اهل العلم ومن جمع بين الاثنين فقد حاز الخير كله. ان يكون من اهل العلم ومن اهل العبادة. ان يكون عالما بحجج الله وان يكون - [00:27:38](#)

من الله ساعيا في مرضاته. والله سبحانه وتعالى اثنى على من كان من اهل العلم. وبين انه آآ يسجد لله وانه يخشع قلبه وانه آآ يبكي

وانه آآ يعني يزداد خشوعا - 00:27:55

وكذلك ذكر اهل العبادة وآآ اهل التقرب الى الله انهم لما سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق.

وهذا شباب هو حال الايمان حال اهل العلم - 00:28:10

اذا رأيت من نفسك انك يعني تحصل على معلومات كثيرة ولا تتغير بها اخلاقك ولا آآ ترى اثر ذلك في نفسك فهذا يدل على انك لا تسير بطريقة لان الله سبحانه وتعالى شكور لابد ان يخلف عليك طعما لهذا الذي تبذله ولهذا الذي تتعلمه. وكثير من الناس لا يتنبه لهذا

- 00:28:22

لهذه النقطة ربما يقرأ كتباً كثيرة ويجمع معلومات وتراه يعني لسانه فصيح في آآ التعبير عما في نفسه. لكنه مع ذلك لم يتغير له

سلوك ولم تتحسن له اخلاقه وادي يا شباب نذير شر. لابد للانسان ان - 00:28:45

يتعوذ بالله من علم لا ينفع قال ابن تيمية في صفحة سبعة وثلاثين وهذا تأييد لما اصطلح عليه الناس من تسمية العلماء الناظرين في

الكتب المنزلة اهل العلم. وتسمية المشايخ العابدين المتألهين - 00:29:02

من السامعين هنا اهل المعرفة. ابن تيمية يقول آآ هذا هذه الايات التي في آآ الاسراء والتي في المائدة كأنها شاهد لتقسيم الناس. هذه

طبعاً هذه القسمة يا شباب يعني قسمة نظرية. والا ففي الواقع آآ لابد ان يكون اهل المعرفة - 00:29:14

الذين هم اه مشهورين بالعبادة لابد ان يكون عندهم علم. وان كان الغالب عليهم التعبد وهناك من عنده علم يغلب عليه العلم بالحجج

التدريس والتعليم وان كان قليل العبادة لكن لابد ان يكون عنده من هذا ومن هذا. مثل الايمان والاسلام لابد ان يكون المسلم مؤمناً

والمؤمن مسلماً - 00:29:33

ولكن هنا الكلام عن الغلب قال وتسمية المشايخ العابدين المتألهين السامعين السامعين هنا اهل المعرفة لما في الاولين من الموساوية

يقصد يعني العلم والصبر والعلم بالحجج آآ لما في الاولين من الموساوية المشروعة وفي الآخرين من العيسوية المشروعة. يقصد انهم

اخذوا احسن ما عند آآ بني اسرائيل وهو العلم - 00:29:53

بالحجج. لذلك الضالون من من بني اسرائيل يسمون بالغاوين او المغضوب عليهم لانهم كانوا اهل علم ثم تركوا العمل به وآآ العكس

من آآ من النصارى يسمون الضالين. لانهم كان يغلب عليهم يعني العبادة. المهم ان ابن تيمية احيانا - 00:30:19

يستعمل كلمة الموساوية ويقصد بها يعني آآ ما كان في بني اسرائيل من العلم ويستعمل العيسوية كأنها دليل على العبادة او التعبد.

فهو يقول ان الذين اثنى الله عليهم هم الذين عندهم موساوية مشروعة يعني علم - 00:30:39

واو عيسوية مشروعة يعني التعبد. قال فمدى حكلا الفريقين بالانقياد للمحمدية الجامعة الامرين. يا سلام على الكلام الجميل يعني

يقول ان دين النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي جمع الصنفين جمع العلم بالحجج وجمع التعبد والخشوع والخوف - 00:30:56

البكاء والرجاء وهذا الشباب يظهر جلياً في وصف الصحابة رضي الله عنهم الله نزل احسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه

جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله الى اخر الايات - 00:31:15

وكثيراً ما يذكر الله سبحانه وتعالى الصحابة بانهم اهل العلم وكذلك اهل العبادة واهل الخشوع وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من

ربك فيؤمنوا بي فتختب له قلوبهم. هذا قد يكون آآ يذكر فيه كل اهل العلم ويدخل فيه كذلك الصحابة - 00:31:31

طبيب طبعاً هم اول من يدخلون فيه. قال ولهذا وصف الاولين بالتسبيح المتضمن تصديقهم بما جاء به الرسول لما كانوا يعلمونه؟

يعني وصف اليهود يعني اللي هم امنوا يعني ووصف الآخرين اه بالدعاء والطلب لان يكونوا مع محمد وامته فظهر في الاولين -

00:31:47

نعت العلم النافع وهو الخبر الصادق والتصديق بالحق. وفي الآخرين نعت العمل الصالح وهو الدعاء المشروع والعبادة المأمور بها. فان

العباد يطلب منهم الدعاء دعاء والعلماء يطلب منهم الثناء وظهر في الاولين الثناء وفي الآخرين الدعاء. وهذا والله يا شباب تحليل

بديع جداً قل ان تجد هذا التحليل الذي يعني يحاول - 00:32:04

ان يسير في آيات القرآن الكريم الله اكبر الله اكبر نردد الاذان ونكمل ان شاء الله طيب يا شباب نقف هنا وان شاء الله نكمل بعد

00:32:27 - الصلاة يعني تقريبا

يعني يعني تقريبا ممكن بعد آ ريع ساعة ان شاء الله نكمل يا شباب بعد اذنكم آ لان اليوم ان شاء الله عندنا على الاقل اربع رسائل
عشان ننجز ان شاء الله. بارك الله فيكم. ويعني عندنا درس اخر في هذه الرسالة ثم ندخل في رسالة اخرى - 00:32:58

00:33:16 - السلام عليكم ورحمة الله وبركاته